يمام قلقان

شعر

رجب الصاوي



إهـــــــداء٢٠٠٩
دار الكتب و الوثائق القومية
القاهرة

المجلس الأعلى للثقافة

يمام قلقان

شعر

رجب الصاوى



٢٠٠٩

المجلس الأعلى للثقافة

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

الصاوى ، رجب

يام قلقان/ شعر رجب الصاوى - القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة ،

٢٠٠٩.

١٤٠ ص ؛ ٢٠ سم .

١ - الشعر.

(أ) العنوان ٨١١,٩

رقم الإيداع ٢٠٠٩/١٨٤٠٠
الترقيم الدولى I.S.B.N. 978 - 977 - 474 - 029 - 4
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٢٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٢٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel. : 27352396 **Fax :** 27358084

يمام قلقان

ياليل..

باكلم فيك مابتردش..

....

آلا ياألم مقسوم مابين ضحكتين

بافتح بيبان الضلمه للنور الحزين

أيام تقيله وجوها بيلطش

ياليل..

باكلم فيك..

مابتردش.

ورد الرصيف

أنا عشت عمرى ف نبل متشوه

طالع على جسمى العرق

مولود فى قلب الغرق

ووداني نازله من السما طارشه

وعيونى طالعه للسما مدبوحه

مركون بنفس اليأس ..

على حيطه ممسوحه

كتب التاريخ غنوه لصبايا الحور

كتاباته كانت كلها مفضوحه

خايف ليكتب عنى ..

وانا عينى ضلمه وماشيه تحت السور

مباقيتشى اشوف غير عتمه ومجازر
وسنان غبيه بضحكه مكتومه
وانتى اللى كنتى فى الندى مردومه
ومغبشه ع الإزاز
نفسك غريب ..
والجو فيه ألغاز
وعناكب الصحرا اشترت بوتاجاز
طرشان بيحكوا لبعض فى السيره
وانا لسه بابكى من جمال الضفيره
ومن عطش محروم
وحنين غريب للورد طول اليوم
حنين غريب للورد والميه
مكتوب عليا أحب أسطوره
واتلوى طول الليل
وادخل فى بيتك زى عابر سبيل

بردان وباتشنج . .

كتر الألم خلانى متبنج

طاير بصدرى ف كل تلقيحه

على الرصيف واقف وباتسند

مستنى شباك الحبيبه يطل

على رصيف الذل . .

سرقوا المراكب كل أحمالى

وبقيت خفيف عصفوره

خلينى جنبك يمكن ارجع تانى

يمكن أشوفك فى الظلام الدامى

متكلفته بلحاف قديم

هربانه من نار الجحيم

وايديكى فى ايديا .

الساعة

الساعه واقفه..

بس كل مااشوفها..

أقول مظبوطه ..

والقاها صحيح مظبوطه

أتاريني بالف ف ساقيه

وبارجع قدامها ف نفس ميعادى

فى الوقت الهادى

ع الكنبه ..

ف تلت الليل الأخرانى

ساعة م الموت يوصلنى

وكإنه ميعاد..

بينى وبين الساعه الواقفه.

يمام قلقان

مزروع فى قلب الطين..
فى وسط الزقاق ..
جاى من بلاد محرومه ع الآخر
جاى من سكك فاضيه
وسؤال محتار..
وماكنتش اعرف سكة الشطار
واتصدرت لودانى سماعه
ماباشوفشى منها النيل وأفعاله
والميه تخرس والشجر يتذل
ماباقيتشى ابيع فى سراية المرحومه
ضحكة عيال ماشيه بتلات مناديل

آخر إشاره من الحياه العجيبه
صوتها اللى ناعم داخل الكواليس
بيقولوا صوت سحرى ..
كانت فرح أطفال ولهفة عريس
أشواق بعيده وحضن مش دافى
كله على كتافى ..
سجنت نفسى وضعت فى لحافى
وقلت انام وابعد عن الكوابيس
أتاريكى أحلى وانتى مجروحه
أتاريكى أجمل وانتى فى البساتين
دلوقتى حبك لمين ..
ولا انتى زيى بتلبسى هدومك ..
وتسابقى فى همومك ..
وتقولى زيى كلام ماهوش باقى
ولاعمره كان يتقال ..

كانت يمامه بتبكى ع التوته
فرحانه بالميه وبالعصافير
من غير لسان ..
لكن بتحكى كتير ..
عن الشجر والزير
وليالى فيها القمر سهران على العتبه
ومن التعب نايم على العنبه
يحلم كتير بالوحل والأفكار
وانا اللى نايم تحت نور الميدان
والكلاب بتشم فيا ..
جنب قلعه كبيره للأحزان
قاعد باعيط والحجر ناشف
ماعرفشى ليه الدنيا تلج الليله دى
تلج وسفر وجنون
إيه اللى قلب ذكريات الكون
وبعتها تقتلنى..

الخـــلا

مدت إيديها لإيديه
بكسوف وحنين
مشيوا ف طريق مليان شجر
والشجر مافيهوش طيور
عصفوره هيه ..
وهوه كان عصفور
زى البشر قالت : باحبك
بص لها واستغرب
وابتدا يهز ف جناحه
بعد ساعه من الزمن
ساعتين ..
رجع المكان خالى
والشجر مهجور.

البحر

أنا حاسس إن البحر قريب جدا

حاياخدنى معاه ..

وحيكتم أنفاسى بإيده

عملاق ..

وماحدش قادر يتحداه

ومافيش قدامى نجاه

مدى لى ايديكى يانبويه

ده انا لسه صغير

والبحر كبير ..

مش عارف أوصفلك أوجاعى

ولا قادر اقدف بدراعى

وحياتى كابوس غطسان فى الميه
دايما غطسان فى الميه
وباشلت فى الريح
جار منى اتنين مجاريح
وتلاته بيلفظوا أنفاسهم
وعيال بهتانه بتضحك ع الفاضى
وماحدش بيضحكهم
مدى لى ايديكى ..
خدى منى الحزن اللى اتسرب لعنيكى
خدى منى الروح
وسيبينى ف أول قطر حيبعد بيا
بره العالم والكون والكوره الأرضيه
بره الأحلام الورديه
أنا عارف إن مافيش عشاق
عارف إن الزمن اتلخبط

والطير اتشعبط فى حبال وهميه

مدى لى ايديكى وسامحينى

قربت اتجنن..

وماحدش قادر يشفينى

قربت اتجنن ..

والدنيا تلف معايا وحواليا

زى الغوله المستنيه ضحيه

وف حضن الجبل الضخم بترقد وتنوح

وانا وحدى المجروح

مش قادر اشوفك بعنيا

وباطبش فى الميه

مدى لى ايديكى..

الـليل

الليل بقى مرخى..

واللى بيسكن جوه الليل ضعفان

الليل مابقاش هايج

واللى بيحلم جوه الليل..عطلان.

بيت قديم

خرجونى من هنا..

أنا هنا مقتول..

فوق منى ميه ..

وتحت منى سما

والأرض مقلوبه ف مكان مجهول

خرجونى ..

يمكن اقدر اطل بعيونى

على بيت صغير قديم

كان ليا فيه ركن وكليم

وقزازه فاضيه باحط فيها الورد

وباعبى فيها الرمله

خرجونى من سواد الضلمه

أنا هنا عايش وحيد

لما اختفى كل اللى حبونى

خرجونى..

يمكن الحق أى حاجه

أى شىء..

خرجونى من المكان الغريق

وارمونى فى الصحرا

جنب العقارب..

والديدان الخضرا

يمكن ارجع تانى عيل سعيد.

القطه الشقيانه

أنا إسمى بسبس ..

وبينادونى يقولولى بس

بودانى اطرطق

وبقلبى احس ..

فى الضلمه أمشى

وافضل أعس

واقول لنفسى..

دى الدنيا ساكته

وهس هس

لازم أدور..

على سمكه بايته

فى قلب خص
أو أى حاجه
عشان ولادى
سبع عيال
واقفين قصادى
كما الخيال
وانا قطه واحده
أصبحت والده
وحملى أتقل
من الجبال
تمللى شايله
على ضهرى أكتر
من الشوال
والدنيا مايله
والشمس خاليه

من الجمال

ولما ابربش

ماقدرش اخربش

من الدلال

وانا كل هدفى

أدوس بكفى

على الرمال

عشان ولادى

حبة زبادى ..

ياابن الحلال .

حلم تقيل

لسه الديك بينادى الفجر

لسه الضل بيجرى ورايا

لسه شفايفى بترقص تحت سنان الغول

لسه الكون مبلول

والروح بتنهق..

وانتى جميله ..

لسه فى روحك نونو صغير

لسه شفايفك شهد مكرر

وكلامك فرحان بوجودى

وأنا باكبر قدامك ..باكبر

وكإن الأيام مركونه

والشمس بتنفخ بالونه
والقمره بتنزل تتصور
فاكره الفجر ف عام تمانين
كان لابس فستانه الأخضر
وبياكل من شجر التوته
وينقى العنقود الأصفر
كان صافى و طيب و حزين
متربى ف وسط البساتين
بس جناحه هزيل متكسر
سامحينى ف أفكارى السوده
ده انا لسه باعيط فى الأوضه
والعالم قدامى غريب
العالم ..
ماباقاش متفسر .

العشاق

كنا عشاق وافترقنا

كنا أحلام واتسرقنا

قاعدين بنبكى حلمنا

طب مين يصدقنا ..

ومين على حصانه الجرىء

قبل الطوفان حيطير ويلحقنا

ويهز شجر الورد فى الغابه

ويواسى كل الغلابه

ولما ننشف فى يوم ..

قبل الشموس ماتغيب يورقنا

ويمد إيده الطيبه فى الريح

يرسم لنا جناحات ..
ويقصقص المسافات
ونلاقى كل اللى اسمهم مجاريح ..
يتقابلوا من تانى على الطرقات
ويعيدوا نفس الحلم اللى غرقنا

كنا عشاق وابتدينا نموت
بقى كل واحد فينا عايش ..
جوه بطن الحوت
حاسس أكيد بالألم
لكنه مش قادر يصرخ
أو يطلع صوت
وكإن صمت الدنيا متفرق ..
على كل البيوت

كنا عشاق ياحبيبتى ..
موجود فى قلبك من زمان
وف قلبى عششتى
ودخلتى من بين الخيال المر ..
وسكنتى ..
إيه اللى ضاع مننا
وفين أنا ..
ورحتى فين إنتى .

جواب طاير

السما مليانه ميه ..

السما مليانه نار ..

السما مليانه فقر ومرار

وحبيبتى مش طايقه السما

ولاقادره ع الإنتظار

بتقوللى فينك ..

والشمس بتزق الطيور فى البحر

والليل ساطور سكين ..

بيجز روحى اللى كانت حالفه توصلك

على أى دكه فى البلد قاعدين

على أى حيطه فى البلد ساندين

إحنا الرياح السوده ..

وذنوب الحنين ..

ورا كل جرح نلاقى لحن كئيب

ورا كل صمت دبيب

وجناح بيظهر فى السما ..

ويغيب ..

جناح غريب ..

من ألف عام طاير

بيلف ويرفرف على الأحباب

شايل جواب مكتوب عليه إسمك

وتاريخه من قبل الميلاد بكتير

شايل جواب .. عصافير .

أنا عامل سرحان

وكإننا يادوب حنتقابل

وكإن بينا ميعاد ..

يشبه مواعيدنا القديمه

اللى فاتت من سنين

فى جنينه فاضيه ..

عند مجرى العيون

أو يمكن فى القلعه

مش فاكر ..

بس حاسس إنى حاشوفك دلوقت

وانتى طالعه من بين الشجر

فى دراعك شنطه بنى ..

لون هدومك

وعنيكى بتدور عليا

وانا عامل سرحان

قال يعنى شاعر حزين

وكإننا خارجين من الجامعه

شابكين إيدينا ..

والشارع طويل ..

والمطر نازل رذاذ

والقلوب بتدق دقاتها اللذيذه

واحنا طايرين م الفرح

ومصدقين الحب

ومصدقين الحزن

ومصدقين الدنيا والأحلام

وكإنك جايه تجرى ع الطريق
صابحه قوى ..
وف إيديكى ورده حمرا
لسه خارجه م الغيطان
حتي الزمن ماقدرشى يمحيكى
أنا حاسس بيها
وحاسس بيكى
حاسس قوى ..
حتى انا خايف أتلفت ..
ألاقيكى قدامى
زى ماكنتى زمان
بالظبط ..
من عشرين سنه واكتر .

مشهد

إسكت ..

شفت امبارح حاجه غريبه

واحده بتصرخ جنب النيل

وف إيدها ساطور مسنون

واتنين حبيبه ..

بيبصوا لبعض بقلب حنون

وبنظره مريبه ..

بعد شويه الشارع ضج

والبيت اترج ..

واللون الأصفر بقى كركم

وكنت سامع صوت حزين

بس اختفى ..
ولقيت حمام أبيض كتير
كان ساكن جنب العصافير
لكنه هج ..

بير الشمس

أنا مش عارف مالى

لأ .. أنا عارف مالى

أنا خالى وخاوى

أنا حاسس قلبى حزين جدا

حزن بيضحك ..

حزن بيحزن ..

حزن بيسرق نور أحلامى

حزن بيدخل جوه الكنبه

ويملا الصاله ..

حزن بيكبر فى الحصاله

حزن بيكتر ..

حزن بينفش ريشه لحد مايتخن

وادخل فيه ..

والزمن عمال بيجرى

الزمن راقد فى حجرى

راقد فى بير الشمس .

النزيف

وقفوا كل النزيف ..

إلحقوا الشارع حيغرق

التيران فوق الرصيف

والعدو ماباقاش يفرق

الحجاره لو تبرق ..

يضربوها بقنبله

والهوا لو مره بوق ..

يربطوه بالسلسله

وانا اللى فى الآخر باصدق

قلبى بعد الصمت زعق ..

وقفوا كل النزيف .

آه يا حبيبي

آه ياحبيبتي ..

السنه دى صعبه خالص

المطر نازل بيبكى

والسما مخضوضه جدا

والديوك ماباقيتشى تدن

والعسل جنب النواصى

يلحسوه الحدايات

والشجر زى البنات

نفسه يتسبسب شويه

والقمر نازل يدور فى الخرابه

عن سحالى أسطوريه

واحنا ماشيين فى الخطر

واحنا ساكنين فى الخطر

ياحبيبتى ..

السنه دى صعبه خالص .

قمر عاجز

نفسى ف كباية شاى وسيجاره

وكلام كتير مالوش معنى

لكن بيجمعنا ..

ويدفى ليل بردان

نفسى ف ليالى زمان

كانت كريهه بس عارفينها

كان فيها ناس عشاق

قلوب وحيارى

كان فيها دم ولحم فوق الرصيف

وحلم أخضر نحيف

وجنون مفارق

وانتحار مفهوم

وشلالات واصله إلى الفيوم

وقمرها عاجز كسيح

ماسك عصايه ..

وماشى ضد الريح

مش همه جوع ولاعطش

وبشمعه بيضا يلون الأحلام

عمره مايسأل بكام

أو ليه وحشتينى

فوق الشجر يرتاح

وع الحيطان يدبل

ويروح عليه الندى

يخضر من تانى

كسيح وعاجز بس لسه شباب

بيعيش مع العشاق فى ضوء خافت

وانا الطريد ماباقيتشى باستناه

وعنيا دبلت جنب شباكه

وبقينا صوره حزينه

لا رضينا بالقريه ..

ولا نمنا فى كتاف المدينه

كل الحيارى بيشمتوا فينا

كل الحيارى ..

وانا اللى نفسى ف كباية شاى

وسيجاره ..

وكلام كتير مالوش معنى .

البقره المسكينه

البقره بتشم التليفون ..

وتنادى لوحوش الغابه

أرجوكوا تعالولى بسرعه

قوام قوام قبل القرعه

لحسن خلاص حيصفونى

وف لحظه واحده حيرمونى ..

ع الأرض قدام الخاليق

وانا ريقى ناشف من بدرى

والدمع ثابت فى عيونى

قدامى واحد بيصور

وناس كتير واقفين طوابير

وجزارين ماسكين سواطير

وغلابه بيبصوا عليا

مستنظرين ياخدوا هديه

وشويه من لحمى الأحمر

والشمس واقفه بشمسيه

عطشانه للدم المسفوح

وانا قلبى بيدق ومجروح

خايفه من اللحظه الجايه

أرجوكوا تعالولى بسرعه

واحشانى قعدتكوا الحلوه

واللمه فى وسط الأشجار

تحت القمر .. بين الأزهار

والخضره بتدارى علينا

عايشين سوا ف قلب جنينه

لكنى أصبحت وحيده

مربوطه فى حبال بحديده
وف جسمى رعشه وفى ايديا
نفسى قوى ف حبة ميه
نفسى قوى ف حبة ميه .

وجع الحبايب

قاللى كلام مليان بمواجع

قلت اسمع له ..

ماانا دايما رايح مش راجع

قاللى السل بقى له زمان

قاللى الذل مالوش عنوان

وانا واحد ضمن الشبان ..

شفت المنظر .. ؟

جسمى الناشف بقى عطلان

شفت حكايتى غريبه ازاى !

وانا خارج من بدرى بادور

على صحبه وكباية شاى

إوعى تقوللى ان انت كمان
مخنوق .. متعكر
أنا مش ناقص
ولاقادر افكر ..
شم ف جسمى حتلقى عيالى
عاملين زيطه ف عقلى الخالى
مايهمش ..
أبدا مايهمش
نفسى ف ورده تكون فلاحه
ترحمنى من السل الأبدى
فى ايديها اتقلب بالراحه
واضحك زى خدودها الوردى
شفت حكايتى غريبه ازاى !
عايش باتقلب ع الريحه
عايش باتألم ع الريحه

كل مايبجى ف عينى الضوء
رمشى يعيط ..
خد بالك .. أنا دايما باغلط
ماتصدقشى جميع إحساسى
عارف .. كنت باحب الناس
أيوه انا فاكر ..
مره قالت لى بلاش تسمعنى
كل مااشوفك شىء يوجعنى
واتفرط زى الرمان
وماحدش أبدا يجمعنى
سيبنى ف حالى الله يخليك
شىء جوايا بقاله زمان
قاعد ينهش جوه ضلوعى
شفت حكايتى غريبه ازاى !
من أول ماعرفت المشمش

وانا مش طايق ..

خدني ف حضنك .. عايز ارتاح

عايز اخرج م الحرب دهيه

كل كلامها مأثر فيا

بس انا ضايع ..

شفت حكايتي غريبه ازاى !

الحرب

احنا فى حالة حرب
لاحانشترى منك
ولاحانبيع ..
مش انت برضه العاشق الولهان
اللى فتح دكان ..
واللى ابتكر أحزان ورا أحزان
لحد ماالدنيا بقت بركان
بركان فظيع ..
يصهر حديد القلب
أويخفى الربيع
وقلت عن نفسك شجيع
طب موت بيأسك
لاحانشترى منك ..
ولاحانبيع .

الحمار

عندى كلام مايصحش اقوله
بس حقيقى ..
خد بالك .. أنا دايما ساكت
لاباعبر ..
ولا بابلع ريقى
والعصافير بتحب عنيا
لكن بيخوفها نهيقى
من أول مانشأت صغير
لاانا باتقدم ولاباتأخر
ولاباتكلم ويا صديقى
أصل الجو مغبش جدا

وماعادشى بينفع تبريقى
والمطرة بتنزل على جلدى
والشمس تنشفها ساعات
في الآخر تلقانى مصدى
من كتر اللسعات
أو شايل على كتفى حاجات
والشارع مبلول ومغيم
وف ودني كلاكسات
مش شايف قدامى طريقي
ومطأطأ وكمان مكسور
ماشى وشايل فته ف أنجر
لاانا باحلم ولاقادر افكر
لكن بمرور الأيام ..
راح يطلع لى لسان واتبخر
وساعتها ماحدش يمنعنى
وحازعق ..
وحاعلى زعيقى .

طفل وحيد

اتنين فى وسط العتمه فى الصحرا

من غير شموع ..

بيعيطوا .. من غير دموع

فى مدينه مطفيه

واقف مابينهم طفل وحيد

عمال بيحدفهم بطوبه

والطوبه تجرى بعيد

يضحك .. ويحدفهم

ولما يتعب .. يبكى وياهم ..

اتنين فى وسط العتمه ومعاهم ..

طفل وحيد .

حزن غريب

كان لسه صغير ..

لكن بعد سنين ابتدا يتغير

وبقينا اتنين أعداء

فى البرد يجينى ..

وف نص الليل ..

ينده على إسمى ويتدارى

ويصفر زى الريح ماتصفر

وف قلبى يعشش

ويسطر ..

وبيكتب جوايا كلام غامض

كلام حامض ..

ويسيبنى مفرفر

يطلع ع النخله وياخد بلحايه

ويعد سنان القمحايه

ويبص ف وشى اللى اتعكر

ويقوللى خلاص ..

حادخل جواك

وحاسيبك تدخل جوايا ..

أكتر .. واكتر

لكن بعد شويه حاطير

وماتبقاش تتأثر

أنا عارف إنك شايل منى

مع إنى ملاك ..

لوقادر .. إستنانى هناك

تحت الضلمه ف نفس الشارع

في بداية كل خريف

ساعة ماتلاقى السما بتمطر

والأرض تنام ..

صدقنى حاجيلك ..

بس انت ماتنساش .. وعدك ليا !

زى زمان

تعرف ..
ماباقيتشى مصدق نفسى
زى زمان ..
كل اللى انا فاكره ..
ان انا مش إنسان
أنا عالم آخر ..
أنا واخد بعضى وماشى ف وسط اتناشر تعبان
مش قادر احود
ولااجود ..
ولا أفرد نفسى زى زمان
تعرف ..
ماباقيتشى مصدق نفسى
زى زمان .

كلام دافى

الكلام الدافى بيتلج إيديا

والطريق زى الغريق فى الميه

ماشى بين السمك والقلب والجنيّه

منقول من الصفحه البيضا

داخل فى وسط الصخور

كأنه شىء مسحور

الطريق طالع على المكتب

نايم على الترابيزه ..

الطريق بينادى ياعزيزه

إحكى لى حدوته من الحواديت

دى الدنيا ضلمه زى عش غويط

إحكى لى عن أمى اللى دايما تجينى

لابسه الملس ..

وف إيدها رمانه

فرحانه بيها زى طير غلبان

بتهادى بيها إبنها العيان

وانا كنت دايما اقول لها شبعان

تضحك لى وتدارى ..

دمعه فى كم الحنان

وتختفى فى الريح ..

وسط الشعاع الجريح

نجمه غريبه فى السما

بتعيش تمللى مضلمه

لكن ساعات بتبان .

هديه قديمه

باهديك من غير مابافكر

كيس منديلى المتعطر

ورق الأحلام المتبخر

أسطورة أيامى ..

وشبابيك مفتوحه بتستنظر

باهديك حرمانى ..

وتفاصيل غرقانه ف أحزانى

وصوت مكتوم ..

يظهر إنه قديم جدا

وبعيد جدا ..

يظهر إنه لواحد تانى

باهديك ..

وبافكر فيك

إياك تنساني .

أحزان بلا قافيه

١

فى الأوضه بتاعتى كنبه جميله

بس رجولها طويله شويه

وارثها عن كنبات أمى

أيام ماكان عندنا صاله

وبيت قديم

دايما بابص لها ..

لكن مش فاكر إنى قعدت عليها

غير مره واحده فى خمس سنوات

فى الأوضه عندى مكتبه

مليانه بكتب تافهه

معظمها كانت دراسيه
لكنى مش قادر أرميها
لإنى خايف يلغوا لى الشهاده
وارجع أذاكر من تانى
فى الأوضه حيطان باهته
الزمن قاسى عليها
ومكتب جديد جايبه لإبنى
وفيه حاجات تانيه كتيره مكركبه
صناديق
ورق
مسامير
شنط مقطوعه
وكرسى حديد مكسور
فى الأوضه بتاعتى حاجات كتير
لكنك .. مش فيها .

٢

بيوت قديمه ..

على سطحها قش وحطب

وخيال ولاد كنت اعرفهم

بيوت جديده ..

على سطحها ادشاش وأرايل

ومافيش خيال ..

وانا وحيد فى الشارع المطفى

نفسى أشوف النجوم

واحس بالونس القديم المالح

واقعد مع اخواتى البنات

ناكل على الطبليه

ونرص حكايات وأغانى .

٣

الطيور ..

ماباقيتشى بتطير فى السما

راحت فى بيت مهجور

فى عالم تانى ..

قاعدين بيبكوا ع الهوا

ونهاية الرحله

بيقولوا إمتى نعدى م الأسلاك

ويفتحوا فى وسط السما شارع

الطيور اتعلمت تتكلم

بدل ماتطير ..

وابتدوا يحكوا حكايات البشر

ويتوهوا زى البشر

ويضيعوا زى البشر

ويحلموا بجناح جديد

يكبر و يكبر ..

لحد اما يلمس هدوم الشمس .

٤

البيوت اتبدلت أبراج

أبراج كئيبه بتحجز الشمس العفيه

وتدارى على وش السما

والشجر أصبح يتيم فى الضلمه

وحزين قوى فى النور

والعيال الطيبين البكر

ماباقوش يعدوا من هنا

ومابينادوش على إسمى

العيال الطيبين اتبدلوا

زى البيوت بالظبط
مااعرفشى صبحم إيه
لكنهم غابوا ..
وع النواصى الغريبه
بقى فيه عيال غيرهم
واقفين فى الملل والذل
ومليانين سماجه
وانا بابكى طول الليل
أصل افتكرت النهارده
إن أمى من سنين .. ماتت .

أمواج هوا

يامين يهدينى ..

سنتين بترمينى

طالع على الدنيا غريب

كل المشاهد بتئذينى

ضوء القمر ماباقاش حبيب

والقهر كان بالأمر بيعشينى

وانا مش جميل الحقيقه

ولاعدو للبشر ..

ولاباحبك ..

ولاعمرى يوم صدقت كدبك

ولاعمرى سويت الهوايل

عايش حياتى مهازل

ثابت على سايل

مجنون على عاقل

ألوان من المجد الزائل

أمواج هوا . .

ع البعد . .

تمحينى .

وحشانى يا أمى

رجعت تانى أحب كل الحاجات

قطن المخده . .

ولمسة الورده

وحبوب السهر

وامى الحزينه اللى دايما تعيط

وابويا الوحيد . .

نفسى اسأله عن حاجه وحشانى

حواديت غريبه بتجرى قدامى

وسنين تفوت . .

من غير ألم ولاصوت

زى الرصيف الساكن البارد

والنور بيوصل طشاش

وماعادشى فيه غير البكا الناشف

والدنيا ساكته جوه شارع حزين

نفس الحنين اللى لابد فى كمى

نفس الحنين ..

ريحتك تدوب فى جناحى زى البرق

وتعدى ع الحرق اللى فى جبينى

ريحة حنينك جنب ريحة حنينى

وايدين بتلمس روحى قبل الموت

كانوا غلابه وأصبحوا مساكين

قاعدين بيتسايروا ..

والشهد جنب المشمش المسحور

راكنين فى ضوء الشمش

ريحة سمك كان ناوى يطلع لى

أرنب صغير يترعش مذعور

بيلف ويدور مابين الجحور

عن جحر فاضى يدخله ويلبد

لكنه مش لاقى . .

أرنب صغير مشمشى

خايف عليكى تكرمشى . .

والليل يطول النور

وعلى السطوح بافرش ورق جرانين

واستنى يوم العجين

والشمس تقدح فى القصب والطين

إيه الحكايه . .

مين اللى خلى القلب يضعف كده

وحشانى ياأمى .

عيون قديمه

قدام الباب ..

جلابيه سوده وروح مطفيه

وايدين معروقه

وضباب ..

وعنين بتبص عليا

قدام الباب ..

كانت بتعاكس نور الصبحيه

وتهش الدبان ..

وتشاور للعصافير والميه

وبضحكه حزينه ..

بتقوللى باشوفك زى زمان

مهموم ونحيف ..

مش شايف قدامك

وبتمشى ف وسط الشارع سرحان

قدام الباب ..

كانت محنيه

وانا واقف ..

وبامد ايديا ..

مالقيتهاش موجوده

هى اللى كانت مولوده ..

قدام الباب ..

قـوى

لما الدنيا تضيق عليا
وتضايقنى قوى قوى
على طول باحس انك جنبى
واخدانى فى حضنك قوى
قوى .. قوى
سايبانى جواكى
فيه شىء حنين فى السما يهواكى
فيه شىء مهول ع الأرض بيعذب
قوى .. قوى
منين بتيجى الغربه والأحلام
من أى بيت أنثوى

دلينى على ريحتك

خلينى اعيش من تانى تسريحتك

واحب تانى ضحكتك وانكوى

واشم صوتك فى الندى وارتوى

أنا عمرى مانسيت الألم واليأس

كان عودى ناشف قوى

نفسه فى يوم يتلوى

واما كبر أصبح أخضر

أخضر ضعيف

لابيرضى بالتخريف

ولابيستوى ..

ضمينى فى حضنك

قوى .. قوى .

الكرسي

أنا والكرسي اتكسرت رجلينا

اتخشب .. واتجبست

وقلت له عجزنا

قال .. عجزت

وبان عليك الكبر

وبقيت في وسط البشر

راجل فقير .. آرتست

شايل باجور الجاز

طاير مع الألغاز

بتوش وتوشوش حبايب عزاز

ساكنين سطوح خضرا

قانيين طيور خضرا

وفى العصارى .. تحت ضل النور

بتقول .. أنا اتشمست

فين الطريق والسور

كان فيه مراكب هنا

وهناك بعيد عصفور

واقف على عشنا

وانا وانت شمعه منوره الديجور

من إمتى شميت الهوا ونعست

وقصدت باب الطيبين ويئست

كفاياك محبه ..

وقوم على رجليك

كل الحوارى مكسره حواليك

والليل طرح .. مناديل

عكاز قديم ..

وعليه أنا اتعكزت

أنا وانت دم وخشب

دم وتعب ..

وسنين غريبه بنصحى فيها ساعات

وساعات باشوفك فى الخلا

راقد على نجمه ..

بتبص لى بعيونك النسمه

وتقوللى بطل كلام

وقبل صوتى مايوصللك

ألقاك مسافر فى البحور .. وغطست .

أنا و انتى

كل مااحس بإنى خلاص ..

ألقى جبال و بحور ساكنانى

والحزن اللى كتمته ف قلبى ..

بيرجع تانى ..

وينغبش جوايا ساعات

معنى غريب ..

مش قادر اطوله ..

ولا قادره عليه الكلمات

ولا ممسوك ..

ولا راضى يجينى

وانا كنت باقولك حبينى

يمكن في الآخر أتجنن

واهرب من كل الأزمات

جوه دماغى بتشغى حاجات

مدى ايديكى بزهريه

دى الريحه بتوصل للميه

قبل ماتوصل للوردات

وانا مسكين مش قادر اطولك

وانا باتشعبط فى القطورات

نفسى حقيقى ف حبة بهجه

لو تكتر تصبح بهجات

أو تصبح عدة لهجات

أتكلم عنك بالمصرى

واتكلم بالشامى ..

وخيالك يرقص قدامى

وعيونى تشوفلك خيالات

وانا مش قادرع المسافات

كل ماأقول قربت اوصلك . .

طيور المغرب بتجينا

وترفرف طول الأوقات

وانا واقف باشحت . .

واتمنى جناحك يأوينا . .

أنا وانتى و بس . .

النيل فى أزمه

طار الوقت من بدرى ..

وطارت قعدة الأوضه

وطارت حيطان ..

وسلسله مربوطه فى الجبل البعيد

وجيل من العبيد ..

وانهيار محكوم بميت ألف ايد

والكراسى بتتنقل باللمس

والصوت بعيد ..

مليون حبيبه بيشتكوا ليا

ومن دموعى بتسقط المواعيد

شاركينى فى الجرح الوليد

أومدى إيدك فى الجروح القديمة

أنا وحيد فى المغربيه ..

والليل واخدنى لألف أغنيه

والحزن مرسوم ع البيوت

فيه شيء يحير فى خيال العنكبوت

وشيء تحت الرياح بيموت

وانا غريب القلب ..

مخنوق الوتر ..

مصلوبه صورتى ف كل حاره و ميدان

ومافيش مكان يأوينى ..

ومن عيونك بابدأ الأحلام

ورا كل حلم باطير كأنى فراشه

ليه الدموع متحاشه ..

وانا باقولك وحيد ..

وحيد ومرسوم ع المطر

جاوبينى مره وصدقى ..

كل الليالى الحزينه بتجرى فى دموعى

أنا مش غريب عنك ..

أنا إبنك المقتول ..

أنا الحمار اللى واكل زلعتين م الفول

وانا الضرير اللى ساكن تحت ضرس الغول

ماتصدقيش انى ميت ..

وماتسجنيش جسمى ف سنان الورده

سامحينى من قلبك ..

سامحى الرصيف اللى اتركن جنبك

ده مافيش نفس يحمينى

ومافيش طريق بيجينى

كل الطرق عتمه ..

والنيل فى أزمه ..

ومين حيروينى ؟ !

حلم فقير

أصحابى كانوا كتير
وكنت انا أصغرهم
كان عمرى يادوب يلحق مشوارهم
كان ليهم أحلام
وف كل حلم كلام ..
يطفيهم وينورهم
وانا أحلامى كتيره
وماحدش بيفسرهم
فيهم حلم صغير خالص
يبدأ .. ومايكملش
وكإنه مربوط بكلبش

كان ساكن بيت من طين

أو بيت من قش

ماتلومنيش ..

أنا زى الحلم تمام

والبيت مليان تعابين و حمام

ودماغ مليانه بأوهام

أساطير وجع ..

وعيال صراصير ..

والعيش من جوه الفرن يطير

والميه بتتلوى ف قلب الزير

والقله بتعطش ..

من ساعة مااخترعوا المواسير

ماباقيتشى مصدق نفسى

ولا قادر على يأسى

والحلم اللى عشقته فقير

بيحاول يتحقق ..

لكن .. مابيلحقش .

صاحبى شاكوش

إسمه شاكوش ..

ودماغه بتشبه للقتايه

وان شافك عمره مايهتمش

يمشى مكرمش ..

أو زى الديك المنفوش

رافع راسه ..

وبيتحدى شعاع الشمس

ويدب برجليه ويدندن

وان عدى الفستان يتلخفن

ويقولك أصل انا مرووش

طول عمرى باحب الملوخيه

واستغرب ع اللى ماحبوش

شيء جوايا بياكل فيا

ومربع عامل طبليه

وباحسه ف دمي المنقوش

ماتدقش ..

دى الدنيا بلاوى

وانا متلقح زى الراوى

باحكى لنفسى حكايه غبيه

فيها الورد بيبكى عليا

ماخلصتش من ليلة امبارح

روحى بتهرب .. بس باقاوح

مليانه مشاعر مؤذيه

وانا من خيبتى ..

باحاول احوش

وباصدر قلبى المنكوش

وصوابعى بتزحف ع الميه

مش خايف م الموت ليجينى

أنا خايف لحسن تنسينى

واللى عملته ف كل حياتى ..

يعدى فاشوش ..

وف كل كلامه ..

نلقى معانى حقيقى جميله

بس ياعينى ..

مابنقوللوش ..

غزال طاير

إلى وفيق الفرماوى

كنت عارف إن قلبك لسه متخربش

لسه بيبربش ..

كنت عارف إننا أخين غلابه

كل واحد مننا عايش بعيد

جوه سجنه ..

جنب أحلامه اليتيمه

من زمان والشعر بيخوننى

من زمان والشعر مش عايز يعيش

نفسه يهرب بره حضنى

نفسه يتمرغ شويه فى التراب

أويطير بين السحاب

عند نجمه معششه فى الصمت

من زمان وانت غريب

ماشى تتلوى ف بيجامه

تحكى عن أصحاب خانوك

أوباعوك يوم القيامه

والعرق نازل شعاع

والحمام بيطل من بين الشجر

وف هديله حزن صافى

كنا فى الفجريه ..

فى ضوء القمر ..

نحكى عن نفس البيوت

وانت كان صوتك معفر

والغزاله شاربه منك

لسه طالع من هناك

ماشى تحت الرمل

فى وسط الأفاعى

والحياه مافيهاش مطر

والعيون من غير دموع

نفسى ترجع تانى تحكى

كلنا عشاق غلابه

يارفيقى ..

إمتى كان إسمك وفيق

بل ريقك من صدى الخاليق

هزنى ..

يمكن أعيط .

كلام مخنوق

مخنوق يامحمد ..

مش عارف مالى

جسمى منمل

وايديا بيسبقها خيالى

ماباقيتشى اتحمل

والحزن بيدخل فى سؤالى

ماباقيتشى اتدارى ف وسط السور

ولاعايش مكسور

ولادارى بأحوالى

مع إن اللى جرى لك

مش زى اللى جرى لى

لكن مخنوق يامحمد

والدم بيتجمد

والحزن بيتجدد

والنور مش باين ..

والشمس بتتسند ..

كان نفسى اتدفى على المنقد

بدل الدفايه ..

واحكى لك أجملها حكايه

مين فينا صغير زى القشايه

مين فينا كبير

مين فينا المتقلد

والشارع مش واصل لجناح العصافير

مش ماسك فرشه

ولا بيلون زى زمان

الشارع بقى شىء بهتان

مليان بجرايم أشكال والوان

مليان يا محمد .

مخنوق ياأمين ..

الجرح اللى انا شلته صغير

أصبح جرحين ..

مابيوصلشى مابين حبيبين

ومابيخفش أبدا أبدا

ولابيصفر يوم أويدن

ولا قادر يجرى بجناحين ..

موجوع يابهاء ..

جوايا بيوت مليانه فراق

وجنون بيعدى الأجواء

وعساكر بيضا بتصرخ م الداء

وعيون تتمدد ..

والروح تتبدد ..

وانا مخنوق يابهاء .. ياأمين .. يامحمد ..

عم عبد المنعم

فينك صحيح ياعم عبد المنعم

ساكن فى أرض البلد

ولا فى زرع البلد

ولا فى غيط رمان

شفت الطرق مرشوشه

شفت الحياة مغشوشه

شفت السبيل واصل إلى الشطآن

شفت العطاشى بيحلموا بالنور

شفت الغريق العاشق

والسهم الضارب جوه قلبه وراشق

والليل مضلم ولا داهنينه

بيبص لجبينك ولجبينه
إيه اللى فجر جوه قلبى دموع
وسؤال قديم على قهوة منقوشة
- تشرب كاكاو م الهند
ولا شمر م الصين -
والشمس بتبوس القمر
مع إنهم خصمين
كان فين طريق الضباب
فين الشتا المصرى
والطبطبه اللى بجد
والمصطبه المليانه سوس وعناكب
شفتك وحيد ياعم عبد المنعم
تايه فى وسط المراكب
والحرب دايره تحت سقف الخيش
مسكين أنا ياعم عبد المنعم

مسكين ويمكن يتيم

طول النهار واقف ببالطو قديم

فى حى سيدنا الحسين تايه

والريح تاخدنى لأرض بتصفر

والجو متعكر ..

وعيونى مليانه حنين

مسكين أنا ..

مسكين يا عم عبد المنعم .

بيرم التونسى

يابيرم التونسى المعافر
وحشتنى أحلامك ياشاعر
فى السيده .. جنب المباخِر ..
فكرت فى الدنيا وفيك

وقلت فى نفسى زمان ..
كان عم بيرم فى الميدان
واقف بيحلم بالأمان
والقاهره حلوه ف عنيك

القاهره والناس وإنت
سهرانين فى كل حته

وابن حنت وبنت حنته
مشتاقين يجروا عليك

واما اروح لسكندريه
ألقى موجه ف قلبى جايه
موجه فرحانه وشقيه
حافظه شعرك بتناديك

وف قنا ودهشور وبنها
الطيور فاتت مكانها
واما جيت وسألت عنها
قالوا بتهاجر إليك

وانت يابيرم تمللى
جوه أشعارك تقوللى . .
الحياه حلوه ياخلى
بس مد لها إيديك .

زهور بريه

* *

(واقف لحد الفجر باستغفر

ورا عامود مرمر

مشروخ وانا شايب)

القاهره تواريخ سنين مرصوصه فوق بعضها .. بشر وقهاوى .. وهمهمات سهرانه للفجريه .. وايدين بتخبز .. وايدين تنجر .. وايدين حزينه .. وايدين تعلق ع السطح زينه .. وايدين رقيقه .. وايدين عفيه .. القاهره فى الشمس تنشر ع الحبال فساتين .. ماتنامشى م المغربيه .. القاهره عسكر وحراميه .. أسطوره للعاشق .. وهموم بتركب فوق كتاف ملايين .. وعربجيه فى الضلام ساكنين .. وطبيعه حلوه وشقيه .. وحزن مصرى

غميق .. ماشي ف شوارع خاليه متكسره .. وجنينه مليانه بدخان .. وخيول تطلع شرار .. ومصطبه بحريه .. ومادنه طالعه في السما ..ومشربيه للهوا مفتوحه .. وكتف واقع من بيوت منسيه .. القاهره شارع وحاره وبيت وأغنيه .. صعاليك وزعما وسفاحين .. القاهره هى شعرك ياصلاح ياجاهين ..

(مليانه بالهأوأو
وزعيق القهوجيه
ودمها كركديه سخن م الأبريق)

*

لما تشوفه تحس بإنك جوه بحر من العجايب .. وميته شفافه .. مليان حاجات أشكال والوان .. وكائنات عماله تتنطط وترقص باليه .. ساعة مازرته .. كنت لسه فى الشعر باحبى فى سنة ثمانين .. كان قاعد على الكرسى اللى فى الأوضه .. قدامه مكتب كبير .. وف شماله مروحه صفرا وقديمه ..

وف ضهره مرصوصه كتب أو عن يمينه .. وهوه لابس جلابيه ورروب .. يشبه البط البلدى .. كان يوم غريب وهوه كان أغرب .. ساكت ومستغرب .. وكإنه بيجهز قصيده جديده .. أو جايز مستغرب منى .. مستغرب من سنى .. طفل ريفى أو مراهق جديد .. وقعدت قدامه .. إيدى الشمال سانده على المكتب .. وعنيا ع المروحه .. فجأه ابتسم لى وقال : أصل احنا عندنا شتا على طول ..

قالها وضحك وضحكت .. وابتدا بينا كلام ..

- قوللى قصيده ..

- أنا كاتب واحده عن الديك

- وانا عندى واحده عن غراب البين

- بتكتب شعر ليه ياعم صلاح

- أنا باكتب عشان ألعب

- ....

- خد بالك من نفسك .. انت حاتبقى حاجه مهمه .

من يومها حسيت ان الحياه مليانه خفه وجمال .. فرحان قوى
.. مش زى كل العيال .. فرحان فرح أسطورى .. خلانى احب
الناس واعرف مقام الخيال .. واحس بيه فى كل كائن حى ..
واشم ريحة الأرض والأشجار .. واحب طعم الملح والسكر ..
واقول لنفسى ازاى دى تبقى قصيده ..

(محلا الحياه حتى فى هيئة نبات
محلا الحياه حتى ف أواخرها)

*

كان طفل طاير فى السما .. راكب سحابه .. بيلف بيها ع
الكره الأرضيه .. ويشوف بعينه حاجات كتير سحريه ..
يغمزلها ويطير .. فوق النجوم يقعد يقزقز لب .. ويرمى
قشره ع البجع والطاووس .. يضحك قوى لما الطاووس يتنرفز ..
وبريشه ينفش فى الهوا سكاكين .. وبرجله بيدنجل وبيدندن ..

هيمان فى أغنيه .. وف بيت جميل بيبعته هديه .. يتمنى يوصل للصبايا الحور ..

(أنا احب اقول الشعر فى الحلوين
والحلو اقول له يا حلو فى عيونه
ولو ابتديت بشفايفك النونو
مايكفنيش فيهم سبع دواوين

ياملاك ياجنيه ياست الحسن
يعجبنى توهانك فى أحلامك
يعجبنى شد الخصر بحزامك
يعجبنى أخدك للكتب بالحضن)

*

زى رغيف العيش الصابح .. تلقاه مشعشع ومالى الجو روايح .. وساعات باشوفه بيتدألج ع الميه .. وبيلعب بالنار.. وف إيده

سيف بتار .. راكب حصان أشهب بيقزح بيه .. تسمع حوافره في الحارات القديمه .. بين الحسين والسيده .. وصوته يعلا يجلجل .. وسط الشجر يهدل .. بكلام يتيم من فرع أخضر نازل ..

(القمح مش زى الدهب
القمح زى الفلاحين
عيدان نحيله جدرها بياكل في طين
زى اسماعين ومحمدين
وحسين أبو عويضه اللى قاسى وانضرب
علشان طلب ..
حفنة سنابل ريها كان بالعرق
عرق الجبين)

- إزيك ياعم صلاح
- الحمد لله .. أنا كويس

- بتعمل إيه ..

- رجعت ريما لعادتها القديمه

- باين عليك مشغول

- لأده انا فاضى .. لما بارسم بابقى فاضى ..

كان لسه راجع من موسكو .. حزين وزعلان م الحياه .. من الزمن لصفر وأفعاله .. وبرضه كان قاعد على الكرسى .. أربع ليالى ماقامشى من مطرحه .. بصيت فى عنيه .. كانت غيمانه .. وشفت وشه حمامه مبلوله .. خاسس قوى .. وساعتها حسيت انه شاب .. بقى طفل شايب صحيح .. حكيم فى شعره وفصيح .. حكيم ثمللى يحب لعب اللغه .. ويحب يلعب معاها .. يحذف يبدل يغير يزيد .. ينحت كلام مدهش .. مع كل حرف نلاقى طعم جديد .. ودنيا جايه من بعيد لبعيد .. جايبه روايح أماكن .. وتاريخ شعوب مهجوره .. شعوب مقهوره .. من ألف عام سقايين .. يسقوا العطاشى

وهما عطشانين .. ومحرومين في أرض مزروعه .. النور بيوصل مابينهم ..

زى الشجر دايما طارح
عناقيد على الفرع السارح
أشعاره كالورد الصابح
ساعة مايدبل يبقى حزين

تفتح ديوان تلقاه أخضر
وكلامه كان زى السكر
وكإنه مصباح بينور
ويغازل قلب الحلوين

بيكلم قلبك بسلاسه
وبروح جميله وحساسه
بيخلى دنياك وناسه
ماأجملك ياصلاح ياجاهين .

أنا ويحيى

(أحب الحياه .. وكلما أجدنى فيها أشعر أنها الموت..
أحب الموت .. وكلما أجدنى على حافته أحب الحياه)

أول مره قابلته ف بيتنا .. كان بيت قديم .. مبنى بحجاره واكلاها الرطوبه .. نصه تحت الأرض .. والنص التانى بيشب عشان يتنفس م النيل .. ويشوف النيل .. أصله كان مزروع جنبه .. لكنه مش طايل يشوفه .. كان بيت جميل جدا – الله يرحمه – له طعم وريحه قديمه مافيش فى الدنيا منها .. كان عمرى ساعتها أقل كتير من ستاشر .. يمكن خمستاشر سنه وشويه .. ويحيى كان واقف ورا الشباك .. شباك وفيه قضبان حديد .. بيبص ع الأرض الفاضيه .. كانت مرصوصه بطوب أخضر.. مستنى الشمس تسويه.. وهوه كان واقف سرحان ..

يشبه لعجوز نازل م القطر ومحنى .. وف إيده عصايه ..
وف ايده التانيه دوسيه مقفول .. ساعة مالمحنى اتلفت .. سلم عليا
وقال لى : ده انت صغير جدا .. بيقولوا عليك انك شاعر ..
طب ياله سمعنى ..
فاكر ساعتها انى كنت مربوك .. وكمان مستغرب .. لكن فى
الآخرقلت قصيده وكان أولها :

من ساعة م الحيل اشتد
وانا باتهد ..
ويوماتى على الله ..
باحفر ع النخل علامه وخد
وأغوص فى جناين مافيهاش إنسان
أصل انا من صغرى ..
عبيط .. فنان ..
مليان أحزان مالهاش حد
إن دبت حادوب فى قنايه
وان عشت حاعيش ع القد .

بعد ماخلصت وشه اتغير .. وعنيه بقى فيها بريق .. لمعان .. وبإيده طبطب على إيدى وقال: لأ ده انت شاعر صحيح .. وحتبقى شاعر كبير جدا .. وساعتها ماصدقتش نفسى .. وكنت طاير م الفرح .. وحاسس إن دماغى أعلى من سقف الأوضه الفقيره .. المليانه اعقاب وسجاير .. وفيها قصاص عظيم اسمه يحيى الطاهر ..

من يومها وانا باحلم إنى شاعر كبير .. واقف فى وسط الناس .. والناس عماله تصقف لى .. وانا باوصف أفراحى وأحزانى .. وكلامى يطير زى فراشه رقيقه .. مليانه خفه وجمال .. وبنات كتير واقفين حواليا .. وانا باختار من بينهم ست الحسن .. من يومها وانا باحلم .. والكلام ده فات عليه عشرين سنه .. لأ خمسه وعشرين .. وكل حاجه اتغيرت حواليا .. م الحيطان للبيت للناس .. والدنيا ضاقت كتير .. وبقيت وحيد خالص .. زيك تمام ياعم يحيى .

*

ومن ساعتها بقينا اصحاب .. رغم فروق العمر مابيننا بقينا اصحاب .. ولحد دلوقتي .. لما باحس بإني مخنوق ومحاصراني الأحزان .. بافتكر يحيى الطاهر عبدالله .. وازاى كان عايش .. فقير قوى .. ساكن فى أوضه فقيره .. مافيهاش شباك .. وحيطانها غريبه .. طول الوقت تحس بإنك قاعد وسط ستاير كانت خضرا .. لكن بعد شويه اسودت من كتر الدخان والزيت اللى بيطلع من قلايه .. تحتيها باجور خربان ومنفس .. فقير قوى .. لكنه كان موهوب وبسيط .. فى ايديه ربابة مغنى .. وف قلبه حزن عتيق .. عتيق جدا .. لكنه قادر يقلبه تنكيت .. قادر يخلى الحزن يضحك قوى .. بعنيه يعدى على الشوارع .. ويبص على كل البيوت .. كأنه ماشي بكشافات ربانى .. بيخزن الأحلام فى بير قلقان .. فى الذاكرة القلقانه .. ولما ييجى الليل فى عز الشتا .. تلقاه فى وسط الطريق .. ماشي بيقذف كأنه غريق .. لابس قميص بردان ومتكسر .. وعيونه بتدور فى وسط المكان .. على أى

قهوه قديمه .. أو أى صاحب قديم .. وبجسمه يدخل حوارى معطنه ومنسيه .. كانت أماكن عجيبه .. يحكى لك عنها ويتغزل .. ويقولك أنا أصلى حاعزل واسكن فيها .. واما تقول له يا راجل شوف لك حاجه نضيفه .. يضحك ويقولك : طب فين .. وازاى حاقدر .. ده انا عايش مطرود .. وورايا بيسكن مخبر .. أنا شفته بعينى .. واقف مستنى .. ومنين ماباروح بالقاه .. تعرف .. كان عندى محمد .. إبنى محمد .. كان راجل يملا العين .. مات مالقيتشى دواه .. ساعة م العصافير طارت فى الفجر .. ماقدرتش اجيبه .. والشمس اللى بتملا الدنيا بنور وحراره .. ماكانتشى بتدخل لى .. أيوه محمد مات .. مليان برطوبه .. فى شهر طوبه .. كان عمره تلات سنوات ..

- إيه رأيك فى حكاية الكلب لولو

- الكلب لولو ..

- أيوه الكلب اللى اتجوز كلبه كانيش ، وعاش معاها ف قصر مفروش بالحرير بعد ماساب اصحابه ، وداس على النمله الحكيمه

- النمله الحكيمه . .

- أيوه ياسيدى . . أصله كان عايز يعيش . . الصبح لقوه هربان م الحاره ومتجوز . .

- دى حكايه غريبه . . طب حاتكملها ازاى . .

- فى الآخر حيخلف (لوز) . . لاهوه كلب . . ولاهوه طير . .

- . . . .

- تعرف . . أنا عندى روايه جديده عن اللى بيسافروا ليبيا سلكاوى

- أيوه انت كلمتنى عنها

- بس ماقلتلكش ان فيها واحد اسمه رجب

- معقوله ؟!

- أيوه . . رجب جامع الخرق . .

ويقولها ويضحك . . والآخر يسكت . . ويقولى خلاص راح انام . . علشان تعبان .

*

كان أكتر واحد يتكلم فينا .. وكان بيشاكس طوب الأرض..
واما بيسكت تلقاه بيطبق جسمه كأنه فطيره .. وف إيده
سيجاره بتشبه له .. مش ممكن تعرف مين اللى بيشرب فى
التانى .. لكن رغم انه مصحصح جدا .. كنت باحس تمللى
بزوغان فى عنيه .. جايز بيكلم أشباح .. أوجايز بيحاول
يفتح باب القصر المسحور .. وبيدخل إوضه السريه .. كان
بيفتش عن إيه .. مش ممكن تعرف .. لإنه كان دايما غطسان
فى حكايه .. بيلم خيوطها من كل حته .. ووراها يطير بخيال
واسع مجنون .. يشحنها بروحه القلقانه .. وكأنه طير
أو عنكبوت متهور .. عايز يوصل بخيوطه لأعلى نجوم فى
الدنيا .. (الحمد لله الذى لم يسلبنى كل نعمة فمنحنى نعمة
الخيال) أجمل مافيه انه شاعر قصاص .. أوقصاص شاعر ..
طول الوقت بيحفظ قصصه.. ويقولهالك بحماس ..
وساعات يبدأها بأبيات من شعر العاميه .. ويقولك تعرف
تكتب ديه ..

(أرقص ياغريب . . .

رقصتك وسط الغجر مباحه

للربيع هزه يامه

للخريف هزه يامه

والصيف ده لينا ياغريب)

*

فاتت سنتين أو أكتر .. وساعتها كان عمرى تمنتاشر سنه .. وكنت نايم ع السرير الحديد .. فى الأوضه المليانه بدخان وسجاير .. وحلمت أوجانى ف كابوس .. قاعد فى وسط الضباب .. ملفوف ومتكور .. فى قلب عربيه .. عربيه بيضا وطايره بين السحاب .. ولقيت على الأبواب خيوط من دم أحمر بليد .. نازل بيتلوى ..وساعتها حسيت الحيطان اختفت .. والبيت اتبخر .. والعنب بيطير .. زيك تمام ياعم يحيى .

عصافير بتحدف لى الكلام

م الريح.. وم النطره

وجنينه م الورد تنطر ع الطريق ألوان

عديت صوابعى ماكملوش عشره

قاعد ومش حاسس للقعاد بأمان.

المقامات

على كرسى ضلمه ف أول المشوار

مربوط فى حبل من العبيد والنار

فاتت سنين باحلم بإيدها الناعمه

بتشدنى للمراكب ..

وكإنى شاعر قبل كل البشر

وقبل كل التاريخ ..

وكنت ساكن جوه بيت فى القمر

وزهقت م العيشه اللى فى المريخ

إسمه فؤاد حداد .. راجل بسيط أبسط من النسمه .. وأرق من صوت الندى ع الشجر .. لما تشوفه تحس بإنك قاعد جنب

جنينه من الورد . . وفيـهـا كل التاريخ . . كل التـاريـخ الحى والمقـتـول . . اللى اتكتب صـابح بحبـر قـديم . . راجل غـريب وخجـول . . وف وشه ضـحكه طيبـه سـاكناه . . بيبص للدنيا بعيون الفارس . . وبيستغرب م الظلم اللى بقاله سنين وماحدش بيزيحـه . . وان كلمته يقـولك : أصل الشـعـر ده زى المطره . . ينزل ع الورقه البـيـضـا يرخ ويطرح مليـون شـجـره . . وعـشـان كده الشـاعر مسـكين . . شقـيان . . زى العامل والفلاح . . طول اليـوم يزرع فدادين . . ويقلب فى الأرض الـسـمـرا عشان تنطق بالسر المكنون جواها . .

(صف الشجر ع الجسر ماأروعه
ينهض كما الحلوين إذا ربعوا
كان فيه ولد أطرش يادوب حبتين
قادر يؤلف كل شىء يسمعه)

هل كنت أطرش صحيح ياعم فؤاد .. ولا كنت أجدع واحد فينا قادر يسمع .. والبحر يصفى له .. ويهديه اللؤلؤ والمرجان .. البحر والنيل العطشان ..

(ابنك يادنيا وامتى حتصادفيه
موالى بحر وكلهم صاد فيه
والنقل زى اللؤل فى صدفيه)

عمك فؤادحداد بيحب الناس .. واما يشوفك تلقى ف روحه بشاشه وبهجه .. ويقولك ع الشعر المصرى ده أجمل لهجه .. ومعاه اللهجه الشامى .. والاتنين ساكنين قدامى .. وماحدش فيهم بيغيب ..

(سافر أمريكا برهوم
ورجع بفلوس جديدات

خيال وريال مجيدات

قتلوا ياعيبة الشوم

بيه المرحوم بالذات

قتلوا بسكين متلوم

ياراضي بشيء ماتلوم

كانت أيام شديدات)

شيخ ذو مقام عالي .. ومسحراتي ف كل كلمه من كلامه الجميل .. وطفل بيشاغب يحب النيل .. ويحب النور أكتر من أيها واحد في العالم .. ويربي الزغاليل على سطحه .. ويقول النكته ويضحك أكتر منك .. يضحك لما دموعه تفيض .. وان شافك زعلان يتأثر .. ويحط ايديه على ودنه ويسمع شكواك ..

(لاتعد أبدا لتلك الآه

إنها الشكوى لغير الله

كل شعر بينكتب مرتين
كل كلمه وليها شاهد عين
قبل شاهد بالودان والقلب
يستحيل ان كنت ماشى ف نور
إن ضلك يتمحى بالغصب)

واما تقول له قصيده جديده تكون عاجباه .. يتنطط م الفرحه ويصرخ .. (الله .. شوف الشعر ازاى مكتوب .. ا حاجه تفرح .. حلوه صحيح .. واللى كتبها كبير خالص .. شاعر ولد ..) وساعات كان يسرح .. وعيونه تزوغ فى الماضى .. ويقولك تعرف ..(أنا مش عارف ليه سجنونى لحد الآن .. عشر سنين هو باستنشق من القضبان)

شفتك قاعد جنب المادنه ف وسط القلعه وماسك في ايديك القرآن .. وبتقرا بصوت عالى .. (وإذا الموءودة سئلت بأى

ذنب قتلت) وعنيك بترغرغ بدموع مصريه .. بصيت في الأرض وبصيت لك تاني .. ولقيتك ماشي ف وسط العتبه الخضرا تدور على كشك سجاير .. علشان تشترى فنضام وملبس .. لعيال مساكين .. راجعين من أرض فلسطين .. من غير دراعات وايدين وعنين .. راجعين يحكوا لك مأساتهم فى (جنين) المغتصبه .. فيهم عيل كان من غير رقبه .. لكنه بيتحرك وياك .. ولقيتك ماشي ف وسط الأسلاك .. من تحت الأسلاك .. وبجسمك بتشب عشان تقطف عناقيد منسيه من أيام الوطن المسلوب .. وترفرف بجناحك لكن مش مغلوب .. وبتدخل أقرب غيمه ف سماوات العصر المجنون .. غمضت عنيا شويه .. ولقيتك ماشي ف وسط طابور شهداء .. بتعدوا الأسلاك للناحيه التانيه .. فوق راسك هاله من النور .. وطيور بترفرف فى الشمس وتعمل ضليله .. كان فيهم عصفوره غريبه تطير فى الجو وترجع لك .. وانت ايديك ممدوده وفيها شوية غله ..

(يأختى مخبأنا كوفيه
متشمسه ومتدفيه
يأختى مخبأنا عبايه
جنت عليها الحربايه
قبل القنابل ماتعضك
بيسألونى سؤال مضحك
أحب اموت ولا ما اعيشى)

واما الشمس اتكسرت .. ونجوم الليل اتبدرت زى القمح ف قلب السجاده .. شفتك قاعد جنب ولادك ع الطبليه .. وبتحكى لهم فى القصه المتعاده :
– عارفين ياولاد .. العالم دايما مقسوم .. فيه الكناريا وفيه الغربان والبوم .. فيه الظالم والمظلوم .. والاتنين عايشين فى بلدنا لحد اليوم ..

(المطرقه ناحت على السندان
اتفتتت كتل الحديد قضبان
الرأسمالى بيملك الإنسان
الرأسمالى بيملك الآله
أغلال على استغلال على بطاله
يجعل حياتك يافقير عاله
ويموتك ويبيع لك الأكفان)

وانا لسه شباب فى ايدين الجامعه .. فتحوا الكوبرى علينا وغرقت ناس .. من يومها سألت الإحساس : إيه معنى القتل ف عز الضهر لناس بيطالبوا بطرد المحتل الغاشم ؟ مالقيتشى جواب يشفينى .. غير إن العالم قدام عينى مقسوم نصين .. أنا نصه التالت .. والعقل المجنون بعيارى الفالت .. اللى يعيش دايما مهموم بمآسى الخلق .. وساعتها الروح انفجرت بكلام .. وصرخت بصوت مسموع ..

(أما اللى جالك من بلاد الغرب
وان كان صناعته الحرب
وان كان نابليون ولا كان بونابرته
حتعجزه الشمس اللى فوق الراس
النور ما يتحوطشى بالحراس
حيعجزه شيء فى قلوب الناس
شيء فى بلاد الله ما هوش ع الخارطه
ولايتملكشى بالدهب ولا بالرصاص)

من يومها ومسكونى الأوغاد .. وقالوالى انت اسمك إيه يافؤاد .. قلت فؤاد .. ربطونى بجنازير جايبينها معاهم من أفريقيا .. وسلاسل مصنوعه من عصر الهنود الحمر .. ورمونى ف زنزانه .. وكان معايا فى الطريق شاعر نحيف إسمه رجب .. طول الطريق بيبص لى ويبكى .. مع إنه مش مربوط .. يادى العجب .. من سجن الواحات للأوردى ..

ماباقيتشي اشوف بعنيا غير الليل .. وساعات شعاع يدخل لى في حضني .. وكإنه بيحاول ياخدني .. وكإنه كان بيقوللى شد الحيل .. واحكي عن الشاطر حسن لصحابك .. شهدى وفريد حداد وعبد المنعم .. وكنت ارد عليه بصوت باكى :

(مااقدرشى أعمل أم للمساجين
كفايه باكتب شعر قلبى انهبد
على البلاط وباقول يعيش للأبد
محلا الأبد عند السنه الجايه)

وف كل ليله بتشبه التانيه .. مواويل بعيد من أول الدنيا .. تحكى لنا أيام العجب والموت .. تحكى عن الطفل البرىء الأخضر .. اللى اتقتل فى (جنين) قتلوه بنفس الإيدين .. ورمونى جنبه ..

*

وف يوم تاني .. شفتك زى خيال عدمان .. ماشي تشم صاجات الكحك ف نور رمضان .. حطيت إيدى ف إيدك ومشيت وياك .. ودخلنا ف حاره بقالها زمان مركونه .. مليانه بيوت من غير شبابيك وسلالم .. وف آخر الحاره كان سلم وحيد .. مربوط وملخلخ .. مايشيلشى قشايه .. وسمعتك بتقوللى بصوت واطى: السلم ده يشبه أشعارك .. بصيت لك وضحكت .. وساعتها ماكنتش فاهم .. دلوقتى فهمت .. إن الناس تشبه لبيوت وسلالم ..

(وانت ياسلم ياسلم
إمتى بابا يطلعك
وانت يابيتنا المضلم
إمتى بابا يرجعك)

كان عم فؤاد حداد إنسان .. ماشى تمللى ف غيط رمان .. بيبص للشمس بسنان مكسوره.. من كتر ماكان بيجز عليها.. ويلف ع القمره بجناح عصفوره.. حوالينه ضوء أبيض معشش فيه .. وكان يغنى لقلب محبوبته ..

(غاوى الهوى واللى غوى يشفيه
صوتك يلاغى والغوايش فيه
طمننى قلبك إنى عايش فيه)

وبعد مايدوب فى الهوا بيرجع .. ويلف ع العشاق يصبرهم .. وفى السحور يصحى يسحرهم .. وفوق سنام الجمل وسط الصحارى .. بيغنى للأجيال فى نور الخيال .

الشاعر فى سطور

رجب الصاوى

- ولد فى ١٩٦٣/١٢/٢٦ فى حى الوراق، أحد أحياء القاهرة الشعبية.

- تخرج فى كلية الآداب، قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة.

- أول من حصل على جائزة الدولة التشجيعية فى شعر العامية المصرية عام ٢٠٠١ .

- كتب العديد من البرامج الإذاعية الشعرية مثل:

"أحداث وشخصيات"، "فوازير العصافير" للأطفال، "أشعار فى حكاية" للأطفال .

- له العديد من اللقاءات التليفزيونية والإذاعية.

- قام بكتابة الأغانى لثلاث مسرحيات من إنتاج الهيئة العامة لقصور الثقافة .

- نشر فى معظم المجلات والجرائد المصرية .

- شارك فى عدة لقاءات ومؤتمرات أدبية .

- عضو اتحاد كتاب مصر .

- حصل على المركز الأول فى شعر الأطفال فى المسابقة المركزية لهيئة قصور الثقافة عام ٢٠٠٢ .

- له عدة دواوين :

- حزن العنب
- عناقيد الشمس
- ضل الشوارع
- أحلام مقصوفة
- فوانيس .. " للأطفال "
- صندوق الغابة .. " للأطفال "
- الحروف ترقص بالألوان " صورة غنائية للأطفال "

المحتويات

إشـــراف فنى : رانـدة عـــبـــد الكـريم
التصحيح اللغوى : عـــبـــد الوهاب صـــلاح

أنا ..
مالى كده ..
تايه كده ..
بين ده .. وده ..
وما فيش فى قلبى ..
غير دموع متجمده .



